

قراءة تفسير آضواء البيان (366) - ربع يس (570) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لم نزل مع المؤلف في حديثه حول التقليد - 00:00:03

والمقلدين. قال رحمة الله التنببيه الثاني اعلم ان الائمة الاربعة رحمهم الله متفقون على منع تقليدهم التقليد الاعمى الذي يتعصب له من يدعون انهم اتباعهم ولو كانوا اتباعهم حقا لما خالفوهم في تقليدهم - 00:00:25

الذى منعوا منه ونهوا عنه قال الامام ابو عمر بن عبدالبر رحمة الله في جامعه اخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد القاضي المالكي - 00:00:53

قال حدثنا موسى ابن اسحاق قال حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا معن ابن عيسى قال سمعت مالك بن انس يقول انما انا بشر اخطئ واصيب فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذلوا به - 00:01:15

وكل ما لم يواافق الكتاب والسنة فاتركوه انتهى محل الغرض منه بلفظه فمالك رحمة الله مع علمه وجلالته وفضله يعترف بالخطأ وينهى عن القول بما خالف الوحي من رأيه هو - 00:01:42

فمن كان مالكيا فليتمثل قول مالك ولا يخالفه بلا مستند وقال ابو عمر بن عبدالبر رحمة الله رحمة واسعة في جامعه ايضا اخبرني احمد بن عبدالله بن محمد بن علي - 00:02:09

حدثني ابي حدثنا محمد بن عمر ابن لبابة قال حدثنا مالك ابن علي القرشي قال ابنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال دخلت على مالك فوجدته باكيها وسلمت عليه فرد علي ثم سكت عن يبكي - 00:02:32

فقلت له يا ابا عبدالله ما الذي يبكيك؟ فقال لي يا ابن قعنبي انا لله على ما فرط مني ليتنني جلت بكل كلمة تكلمت بها في هذا الامر بصوت ولم يكن فرط مني ما فرط من هذا الرأي - 00:02:59

وهذه المسائل قد كانت لي سعة فيما سبقت اليه انتهى محل الغرض منه بلفظه ومن المعلوم بالضرورة ان مالكا رحمة الله لا يسره ولا يرضيه تقديم رأيه هذا الذي يسترجع ويبكي ندما عليه - 00:03:23

ويتمنى لو ضرب بالسياط ولم يكن صدر منه على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم المزهين المعصومين فليتق الله وليستحي من الله من يقدم مثل هذا الرأي على الكتاب والسنة - 00:03:49

المزهين المعصومين زاعما انه متابع مالكا في ذلك وهو مخالف فيه لمالك ومخالف فيه لله ورسوله والاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل من يعتد به من اهل العلم - 00:04:15

وقال ابن القيم رحمة الله في اعلام الموقعين وقد نهى الائمة الاربعة عن تقليدهم وذمروا من اخذ اقوالهم بغير حجة وقال الشافعى مثل الذي يطلب العلم بلا حجة كمثل حاطب الي - 00:04:38

يحمل حزمة حطب وفيه افعى تلدغه وهو لا يدري ذكره البهقي وقال اسماعيل ابن عيسى المزنى في اول مختصره اختصرت هذا من علم الشافعى ومن معنى قوله لاقرئه على من اراده - 00:05:00

مع اعلاميه نهيه عن تقليده وتقليد غيره لينظر فيه لدینه ويحتاط فيه لنفسه الى ان قال وقال احمد بن حنبل لا تقلد مالكا

ولا الشوري ولا الاوزاعي وخذ من حيث اخذوا - 00:05:21

وقال من قلة فقه الرجل ان يقلد دينه الرجال وقال بشر ابن الوليد قال ابو يوسف لا يحل ل احد ان يقول مقالتنا حتى يعلم من اين قلنا وقد صرخ مالك - 00:05:46

بان من ترك قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقول ابراهيم النخاعي انه يستتاب فكيف بمن ترك قول الله او قول رسوله لقول من هو دون ابراهيم او مثله - 00:06:07

انتهى محل الغرض منه ومما لا شك فيه ان الائمة الاربعة رحمهم الله نهوا عن تقليدهم في كل ما خالف كتابا او سنة كما نقله عنهم اصحابهم كما هو مقرر في كتب الحنفية عن ابي حنيفة - 00:06:26

وكتب الشافعية عن الشافعى القائل اذا صح الحديث فهو مذهبى وكتب المالكية والحنابلة عن مالك واحمد رحمهم الله جمیعا وكذلك كان غيرهم من افضل العلماء يمنعون من تقليدهم فيما لم يوافق الكتاب والسنة - 00:06:50

وقد يتحفظون منه ولا يرضون قال ابو عمر ابن عبد البر رحمة الله في جامعه وذكر محمد بن الحارث في اخبار سحنون ابن سعيد عن سحنون قال كان مالك بن انس وعبدالعزيز بن ابي سلمة - 00:07:16

ومحمد بن ابراهيم بن دينار وغيرهم يختلفون الى ابن هرمز وكان اذا سأله مالك وعبدالعزيز اجابهما وادا سأله محمد بن ابراهيم بن دينار وذووه لم يجيبهم وقال له يسألك مالك وعبدالعزيز فتجيبيهما - 00:07:39

واسألك انا وذوي فلا تجينا ف قال اوقع ذلك يا ابن اخي في قلبك قال نعم فقال له اني قد كبرت سني ورق عظمي وانا اخاف ان يكون خالطني في عقلي - 00:08:05

مثل الذي خالطني في بدني ومالك وعبدالعزيز عالمان ففيهان اذا سمع مني حقا قبلاه وادا سمع خطأ تركاه وانت وذووك ما اجبتكم به قبلتموه قال محمد بن حارث هذا والله هو الدين الكامل والعقل الراجح - 00:08:27

لا كمن يأتي بالهذيان ويريد ان ينزل من القلوب منزلة القرآن انتهى منه بهذا ايها المستمعون الكرام نأتي على نهاية لقائنا املا ان يتجدد اللقاء بيننا وبينكم وانتم بخير السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:09:02